Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا يحدث فى أدب الكلمة المقروءة المطبوعة لأنه يشغل حيزًا فى مكان، وهو حيز يُبْقى عليه ويحفظه، ويعطينا الفرصة كاملة كى نراجعه ونلم به فى دقة ونستوعبه ونتأمل فيه، وقد نعود إليه مرارًا، لنجدّد متعتنا به، وما أكثر ما نعود إليه إذا أُعْجبنا به، فنقرؤه متمهّلين كما يحلو لنا، وكم من فقرة نعيد النظر فيها: النظر عن قرب إلى كل أجزائها. ونحن فى أثناء ذلك نفكر ونطيل التفكير ونتوقف ونطيل التوقف متعجبين أو منفعلين متأثّرين. أمّا فى الكلمة المذاعة المسموعة فإننا ننطلق معها بدون توقف كأننا فى سباق، أو كأن وراءنا عدوًّا يرصدنا، فنحن فى عجلة من أمرنا وسماعنا وليس لدينا أىّ فرصة كى نتأمل كلمة أو نتمتع بها ونستشفّ ما وراءها من الأحاسيس.

فالاستشفاف والتأمل والنظر التام فى الكلام، كل ذلك قلّما يتيحه أدب الكلمة المذاعة المسموعة لضياع العنصر المكانى فيه، ولأن سامعه لا يتثبت ولا يتوقف ولا يتمهل، وقلما يستطيع الإحاطة به، إذ يجرفه تيار سريع من الكلام المنساب، ومن أجل ذلك كان ينبغى أن يزداد فيه التركيز وتزداد طاقة الحشد، بحيث تدفع سامعه إلى الانفعال السريع، وأكبر الظن أن ذلك هو سبب نجاح القصص البوليسية والتمثيليات العنيفة حين تذاع؛ لأنها تحمل فى تضاعيفها ما يحرك المشاعر ويثير العواطف.

ولابّد من الانتخاب الدقيق لما يذاع، فإن مستمع الإذاعة ليست له حرية فى التلقى بحيث يمكنه أن يتلقى فقط ما يعجبه ويترك ما سواه. ولذلك كان ينبغى أن تُكْفَلَ لكل ما يذاع جودة انتخابه واختياره. ويتضح ذلك من موقفنا إزاء الكلمة المقروءة، فنحن نفتح الصحيفة أو المجلة أو الديوان أو الكتاب ونقرأ ما يعجبنا وما نجد فيه غذاءً لروحنا ومتاعًا لعقولنا ونترك ما سوى ذلك مما لا يجذبنا إليه أو يستهوينا. وليس لنا فى كلمات الإذاعة المسموعة شىء من هذه الحرية فيما نسمع، لسبب طبيعى وهو أننا لا نختار، بل يختار غيرنا لنا كما يشاء ويهوى، ولذلك ينبغى أن لا يقدم لنا إلا المنتخب المختار بكل دقة.